قال ابن علان شارح رياض الصالحين للنووي نزلت لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه اي ان كنتم كذلك فاتبعوني فعلامة حبه تعالى للعبد توفيقه لاتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وقوله يحببكم الله جواب الشرط ولا يخفى ما في هذه الاية من الوعد للمتبعين بالمحبة من المولى وغفران الذنب اهـ

يحببكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف
منه ذنوبه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول
فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ولما اوجب الله تعالى طاعة
الرسل وبين انها سبب في محبة الله عقب ذلك ببيان
فضلهم تحريضا على الطاعة بقوله تعالى ان الله اصطفى
اي اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما
على العالمين بجعل الانبيا من نسلهم ثم على العالمين متعلق
باصطفى ضمنه معنى فضل فعداه بعلى والمعنى فضلهم
على عالمي زمانهم واستدل بهذه الاية على فضل الرسل على
الملائكة وقوله تعالى ذرية بدل من ادم وما عطف
عطفا او حال منها قال الراغب الذرية تقال للواحد
والجمع والاصل والنسل فالذرية ماخوذة من ذرأ
الله الخلق فالاب ذرية من الولد والولد ذرية
من الاب بعضها من ولد بعض منهم والله سميع
عليم وجملة بعضها من بعض في موضع نصب صفة
لذرية ومن للتبعيض حقيقة اي متشعبة بعضها
من

من بعض من التناسل اذكر اذ قالت امراة عمران حنة بحا
مهملة ونون مشددة مفتوحتين اخرها تا تانيث اسم عبراني
غير مشتق لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست
بالحمل يا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل
مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات وهات
عمران وهي حامل قوله محررا مفعول ثان لفعل محذوف
تقديره وجعلته محررا فالاول الضمير والمفعول الثاني
محررا وقولها ما في بطني اتت بما التي لغير العاقل لان
ما في بطنها مبهم امره فنزل منزلة غير العاقل وقوله فتقبل
مني اي اقبل مني والقبول اخذ الشي مع الرضى به فلما
وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجوا ان تكون غلاما
اذ لم يكن محررا الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني
وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض
من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التا بسكون العين وضم التاء
فعلى هذه القراة تكون هذه الجملة من كلامها وليس الذكر
الذي طلبته كالانثى التي وهبها الله لها لان الذكر يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها ولما يعتريها
من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك

Copyright © King Saud University